**الولاية: عموم الولايات**

**التاريخ: 31. 03. 2017**

****

**لِنَتَوَجَّهْ بِرَغائِبِنا إلى اللهِ تَعالى**

**بارَكَ اللهُ لَكُمْ في جُمُعَتِكُمْ إخْواني الأعِزّاءُ!**

الْحَمْدُ للهِ حَمْدَاً كَبيراً، الحَمْدُ للهِ الذي بَلَّغَنا الأشْهُرَ الثّلاثَةَ التي تَعُمُّ فيها الرَّحْمَةُ. شَعَرْنا لَيلَةَ أمْسِ بِحَماسِ لَيْلَةِ الرَّغائِبِ التي تُبَشِّرُ بِقُدومِ شَهْرِ رَمَضانَ المُبارَكِ. أمّا اليَوْمَ فَنَعيشُ مِنْ جِهَةٍ بَرَكَةَ شَهْرِ رَجَبَ ونَعيشُ مِنْ جِهَةٍ أُخْرى فَرْحَةَ الجُمُعَةِ التي تُعْتَبَرُ عِيدَنا الأسْبُوعِيّ. عِنْدَما تَأتي هذهِ المَواسِمُ كانَ رَسولُنا الكَريمُ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسّلامُ يَدْعو اللهَ بِهذا الدّعاءِ: "**اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي رَجَبَ، وَشَعْبَانَ، وَبَلِّغْنَا رَمَضَانَ**"**[[1]](#endnote-1)**. أسْألُ اللهَ تَعالى أنْ يَجْعَلَ رَجَبَ وشَعْبانَ مُبارَكاً على أُمّتِنا والعالَمِ الإسْلامِيّ، ويَجْعَلَنا جَميعاً نَبْلُغُ رَمَضانَ وقدْ تَطَهَّرْنا مِنْ كافّةِ الخَطايا والسِّيّئاتِ.

**إخْواني الأعِزّاءُ!**

في القُرْآنِ الكَريمِ سورَةٌ عَظيمَةٌ اسْمُها سورَةُ "الانْشِراحِ". الانْشِراحُ يَأتي بِمَعْنى طيبَةِ النَّفْسِ والشُّعورِ بِالفَرَحِ والابْتِهاجِ والسَّكينَةِ في الصّدْرِ. سورَةُ الانْشِراحِ نَزَلَتْ في فَتْرَةٍ عانى فيها رَسولُ اللهِ وصَحابَتُهُ الأمَرَّيْنِ. هَذِهِ السّورَةُ تُخْبِرُنا بِاسْمِ سيدِنا محمدٍ صلى الله عليه وسلم كَيْفَ أنّ المُؤمِنينَ كافَّةً سَوْفَ تَنْشَرِحُ صُدرُوهُمْ وتَنْعَمُ بِالسّكينَةِ إلى يَوْمِ القِيامَةِ. وتَدُلّنا على سُبُلِ التّخَلُّصِ مِنَ الأعْباءِ التي أَثْقَلَتْ ظُهورَنا وإعْلاءِ شَأنِنا وكَرامَتِنا وشَرَفِنا والتّغَلُّبِ على الصِّعابِ.

يَقولُ اللهُ تَعالى في سورَةِ الانْشِراحِ**: "أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ \* وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ \* الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ \* وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ \* فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا \* إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا \* فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ \* وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ"[[2]](#endnote-2).**

**إخواني!**

نَتَعَلّمُ مِنْ آخِرِ آيَتَيْنِ في سورَةِ الانْشِراحِ وجودَ شَرْطَيْنِ للتَّخَلُّصِ منَ الأعْباءِ التي أَثْقَلَتْ ظُهورَنا ونَتَعَلَّمُ طَريقَ انْشِراحِ صُدورِنا ورَفْعِ شَأنْنا وتَحْويلِ العُسْرِ إلى اليُسْرِ. أحَدُهُما هو الامْتِثالُ لِما يَأمُرُنا بهِ اللهُ تعالى في هَذِهِ الآيَةِ الكَريمَةِ: "**فَاِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْۙ**". وتَأتي هَذِهِ الآيَةُ بِمَعْنى أنْ يَجْتَهِدَ الإنْسانُ ويَكْدَحَ فلا يَقْضي حَياتَهُ القَصيرَةَ في أمورٍ لا تَنْفَعُ، وأن لا يُضَيِّعَ عُمُرَهُ الذي هو رَأسُمالِهِ النَّفيسِ هَباءً وسُدىً، وأنْ يَجْتَهِدَ ويَبْذُلَ قُصارَى جُهْدِهِ من أجْلِ البِرّ والإحْسانِ والأعْمالِ الصّالِحَةِ ويُحَوّلَ الأرْضَ إلى مَكانٍ قابِلٍ لِلعَيْشِ.

**إخواني الأعزاء!**

أمّا الشّرْطُ الثّاني الذي نَنالُ بهِ البُشْرى المَذْكورَةَ في سورَةِ الانْشِراحِ فهو أنْ نَجْعَلَ رَغباتِنا إلى اللهِ تعالى عَمَلاً بِهَذه الآيَةِ: "**وَاِلٰى رَبِّكَ فَارْغَبْ".** وهذا الأمْرُ يَجِبُ أنْ يَكونَ أكْثَرَ الأمورِ التي يَنْبَغي الوُقوفُ عِنْدَها في لَيْلَةِ الرّغائِبِ. ويَعْني ذَلِكَ أنْ نَجْعَلَ رَغَباتِنا وآمالَنا وأهْواءَنا للهِ تَعالى، ونَعْمَلَ ونَجْتَهِدَ ونَكْدَحَ في سَبيلِ نَيْلِ رِضا اللهِ تعالى، ولَيْسَ في سَبيلِ نَيْلِ الشُّهْرَةِ والجاهِ والمَنْصِبِ والثّرْوَةِ.

**إخْواني الكِرامُ!**

واليَوْمَ نَمُرُّ نَحْنُ المُسْلِمونَ بِأَصْعَبِ فَتَراتِ تاريخِنا، فَتَراتٍ تَضيقُ فيها صُدورُ المُؤمِنينَ، وتَكونُ أَحْوَجَ إلى الانْشِراحِ، والتّخَلّصِ منَ الأعْباءِ التي أثْقَلَتْ ظُهُورَنا وبُلوغِ السّكينَةِ والطّمَأنينَةِ. إنْ كانَ الأمْرُ كَذَلِكَ فَتَعالَوْا يا إخْواني نَعْمَلْ في سَبيلِ ذَلِكَ بِعَزْمٍ وإصْرارٍ، ولْنَعِشْ مِنَ أجْلِ رِضا اللهِ لا مِنْ أجْلِ أهْوائِنا وشَهَواتِنا، ولْنَبْذُلْ مَزيداً مِنَ الجُهْدِ في سَبيلِ الحَقِّ والحَقيقَةِ والعَدالَةِ والبِرِّ والإحْسانِ والإنْسانِيّةِ.

حينَئذٍ يَشْرَحُ اللهُ تعالى صُدورَنا ويُخَلّصُنا منَ الأعْباءِ الثّقيلَةِ التي تُثْقِلُ قُلوبَنا، ويُطَهِّرُنا مِنْ أدْرانِ الذُّنوبِ والآثامِ، ويُيَسّرُ لنا أُمُورَنا، ويَقينا مِنْ جميعِ الشَّرُورِ التي سَلَبَتْ حُرّيَتَنا، ويَجْعَلُ العُسْرَ رَحْمَةً ويَرْفَعُ شَأنَنا ومَكانَتَنا، ويُعِزُّنا مِنْ جَديدٍ.

**إخْواني!**

عِنْدَما أرْسَلَ اللهُ تَعالى موسى إلى فِرْعَوْنَ يَدْعوهُ إلى الهِدايَةِ تَوَجَّهَ موسى عَلَيْهِ السّلامُ إلى اللهِ بِهذا الدُّعاءِ: **"رَبِّ اشْرَحْ ل۪ي صَدْر۪يۙ وَيَسِّرْ لي اَمْري**"**[[3]](#endnote-3)**. واليَوْمَ نَتَوَجَّهُ إلى اللهِ ونَدْعوهُ كَما دَعا سَيّدُنا موسى عَلَيْهِ الصّلاةُ والسّلامُ:

اللَّهُمَّ اشْرَحْ لنا صُدورَنا ويَسِّرْ لنا أمورَنا واجْعَلْنا مِنَ الذينَ يَعيشونَ ويَتَنَفّسونَ في سَبِيلِكَ!.

اللَّهُمَّ لا تَكِلْنا إلى أنْفُسِنا طَرْفَةَ عَيْنٍ ولا أَقَلَّ مِنْ ذلك! اللَّهُمَّ اجْعَلْ رَغَباتِنا وآمالَنا وأهْواءَنا وَسيلَةً لِلبَحْثِ عَنْ رِضاكَ!.

اللَّهُمَّ ارْفَعْ شَأنَنا وأَعِزَّ أُمَّتَنا الإسْلامِيَّةَ مِنْ جَديدٍ!. اللهُمَّ آمين.

1. مسند أحمد بن حنبل، 1/ 259. [↑](#endnote-ref-1)
2. الانشراح، 94/ 1-8. [↑](#endnote-ref-2)
3. طه، 20/ 25-26.

***إعداد: المديرية العامة للخدمات الدينية*** [↑](#endnote-ref-3)